Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعد الألف فتحة طويلة والياء كسرة طويلة والواو ضمة طويلة؛ لذلك صارت الألف أوضح من الياء والواو وأخف منهما فكانت أحق بكثرة الزيادة منهما.

أما القول بأن الياء والواو ثقيلتان؛ فإنما هما كذلك نسبة إلى الألف، لكنهما أخف من غيرهما من الحروف الأخرى.

ومما يرجح أحقيَّة أحرف المد واللين بالزيادة عدم خلو أية كلمة منها، أو من الحركات، وهي الفتحة والكسرة والضمة التي تعد أبعاض أحرف المد واللين، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو وهذه الحركات زوائد مقطوع بزيادتها جيء بها للتوصل إلى النطق بأكثر الصوامت.

أما أحرف الزيادة من غير أحرف المد واللين فمشبهة بها وراجعة إليها، فالهمزة عندما يراد النطق بها ينغلق الوتران الصوتيان بصورة محكمة ثم ينفتحان بصورة خاطفة فيكون الانفجار المسمى بالهمزة وهو انفجار لايترتب عليه أي تذبذب في الأوتار الصوتية، فصارت الهمزة صوتاً مهموساً انفجارياً، والجهر والهمس صفتان تشترك فيهما الصوامت والحركات معاً.

إضافة إلى ذلك فإن الهمزة تنقلب إلى حرف لين عند التخفيف، والهاء ذات صوت مهموس خفي؛ ونتيجة لذلك صارت خفيفة.

والميم من الحروف الشفهية، وتوجد فيها وفي النون غنة يمكن مدها في الخيشوم كامتداد الألف في الحلق فأشبهاها في ذلك الامتداد.

والتاء حرف ذو صوت مهموس أُبدل من الواو في نحو: تِجَاه، فإن أصل الكلمة وِجَاه، من الوَجْه والوَجَاهَة.

والسين: ذات صوت مهموس فيه نوع من الصفير، ولها شبه بالياء أما اللام فهي ذات صوت مجهور وهي تشبه النون، وثبت أن النون شبيهة بالألف فصارت من أحرف الزيادة، فحملت اللام عليها في تلك الزيادة.[٢]

(٢) سر صناعة الاعراب ١/٧-٩ وشرح التصريف الملوكي الورقة ٣٩ وشرح التصريح على التوضيح ٢/٣٦٠ والأصوات اللغوية ٢٦-٢٧ ومناهج البحث في اللغة ١١٤-١١٥ والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٧-٢٨.